

الباب الثاني

النظريات

أ. دراسة عن الطريقة في تدريس اللغة العربية

الطريقة أمر مهم جدا في عملية. بدون أتقانها لأساليب الأسلوب, فإن الأهداف التعليمية المطلوب تحقيقها معا لخروج من التوازن بل الفشل. إذا كان المعلم الطريقة الرئيسي, بعد ذلك سيكون من السهل اختيار على الطريقة التي تناسب الحالة الخاصة بك والمواد التعليمية. هذه الطريقة يمكن أن تسهيل في تنفيذ الوسائل التعليمية, وأدت إلى تحقيق الأهداف التعليمية بشكل جيد.^١

في جوهرها الحرفي, وطريقة تعني "طريقة". في الإستعمال الشائع, تعرف الطريقة باعتبارها وسيلة على القيام أي نشاط أو عمل باستخدام الحقائق والمفاهيم بشكل منهجي.^٢ يمكن تفسيرها الطريقة باعتبارها النظاميات العامة لاختيار وإعداد و طريقة عرض المواد اللغوية. بالإضافة إلى هذا التعريف, فإن هذه الطريقة أيضا ما هو عملي.^٣ الطريقة هو وسيلة يمكن من خلالها تحقيق الهدف. إذا كان الأمر كذلك,

^١ Ulin Nuha, *Metodologi Super Efektif Pembelajaran Bahasa Arab*, (Yogyakarta: Diva Press, ٢٠١٢), h. ١٦٩

^٢ Muhibbin Syah, *Psikologi Pendidikan dengan Pendekatan Baru*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, ٢٠٠٦), h. ٢٠١

^٣ M. Abdul Hamid, dkk, *Pembelajaran Bahasa Arab*, (Malang: UIN Malang Press, ٢٠٠٨), h. ٣٠

فلا بد من وجود طريقة في أي عملية تدريس و التدريس التي أجريت من قبل معلم أو معلمين.^٤

لذا فإن طريقة التدريس هي وسيلة مجموعة, خطة, والطرق, ويتم أخذ النظاميات لتقديم المواد التعليمية في عملية التعلم و التعليم. هناك طرق متنوعة لتدريس اللغات الأجنبية. ولقد جرى حول كل منها جدال طويل, كما انتصر لكل طريقة بعض المختصين, فأبروا مزايا طريقة ما و عيوب الطرق الأخرى ومن أهم هذه الطرق أربع هي: طريقة القواعد و الترجمة, و الطريقة المباشرة, والطريقة السمعية الشفوية, و الطريقة الإنتقائية.^٥

ب. الطريقة المباشرة في تدريس اللغة العربية

أ. مفهوم الطريقة المباشرة

إن الحديث عن طريقة يتعلق كثيرا بالمدخل والأسلوب التعليمي. وذلك لأن هذه الأمور الثلاثة (المدخل والطريقة والأسلوب) يتعلق بعضها ببعض. وكان المدخل (*Approach*) مجموعة من الافتراضات المتعلقة بماهية اللغة وماهية تعليم اللغة وصفتها فلسفية. وأما الطريقة فهي عبارة عن خطة شاملة تتعلق بتقديم مادة اللغة عن طريق منتظم حيث لا يتعاض بعضها

^٤ M. Arifin, *Ilmu Pendidikan Islam*, (Jakarta: Bumi Aksara, ١٩٩٦), h. ٦١

^٥ محمد على الخول' أساليب تدريس اللغة العربية, الرياض المملكة العربية السعودية, ١٩٨٦, ص ٢٠

ببعض وكلها تستند على المدخل المختار وصفتها إجرييات. والأسلوب التعليمي (Technic), هو كما يحدث واقعا في الفصل كما أنه عملية أو تطبيق من الطريقة المختارة, وصفتها تطبيقية أو عملية.^٦

بعد الفراغ من البحث عن المعنى الطريقة, فتأتي الباحثة بيانا تتعلق بالطريقة المباشرة التي تصير إحدى الطرق المستخدمة في تعليم اللغة الأجنبية. إن الطريقة أو المعرفة بـ *Direct Method* تعد من أشهر الطرق وأكثر ما يؤدي إلى اختلاف. وتسمى هذه الطريقة طريقة مباشرة لكون المعلم يستعمل اللغة الأجنبية (اللغة العربية مثل) مدروسة. وأما لغة التلاميذ لا مكان لها في التعليم. وعند شرح الكلمات الصعبة أو الجمل يجوز للمعلم استعمال الصور والحركات أو التمثيل. ولكن إذقادتتها بالطريقة الطبيعية فإن الطريقة المباشرة لا تزال قابلة إلى استعمال لغة التلاميذ إن اضطر ذلك.

وأول ما ينبغي للباحثة فهم طريقة المباشرة. والطريقة المباشرة هي وسيلة لعرض موضوع اللغات الأجنبية التي المعلم مباشرة باستخدام لغة أجنبية كلغة للتعليم، ودون استخدام اللغة الطلاب على الإطلاق في تعليم.^٧

^٦ Azhar Arsyad, *Bahasa Arab dan Metode pengajarannya*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠١٠), h. ١٩

^٧ Ahmad Muhtadi Anshari, *Pengajaran Bahasa Arab Media dan Metode-metodenya*, (Yogyakarta: Teras, ٢٠٠٩), h. ٦٨

ويسمى هذا الأسلوب الطريقة المباشرة للمعلمين للاستخدام مباشرة لغة أجنبية (العربية) التي يجري تدريسها خلال الدروس، في حين أن اللغة التلاميذ لا ينبغي أن يستخدموها.^٨

ب. خلفية ظهور الطريقة المباشرة

خلفية ظهور هذه الطريقة كرد فعل الطريقة النحو والترجمة التي كانت تعامل اللغات كما لو كانت كائنات ميتة. تخل تماما من الحياة. ولقد ظهرت دعوات كثيرة منذ سنة ١٨٥٠ تنادى يجعل تعليم اللغة الأجنبية حيث مشقة فعالية. وطالبات هذه الدعوات بتغيير أن جذرية في طرق تعليم اللغات الأجنبية. والمصطلح الذي انتشر بصورة أسرع فقد كان اسم الطريقة المباشرة.^٩ بخلاف ذلك لظهور الطريقة المباشرة التي تتأثر بعاملين، يعني:

١. عندما كان سكان أوروبا (Eropa) في تزايد مستمر، ومستوى الاتصالات التي تزداد تعقيدا. هذا أدى إلى الحاجة لإتقان اللغة كلغة مشتركة فعالة ومنتجة ملحا على نحو متزايد. تم العثور على الكتب المرجعية في ذلك الوقت كان أقل جذابية لهم، لأنه في العام لا يعلم استخدام اللغة في هدف عملي وفعال، ولكن الحديث عن لغة الوجهة.

^٨ Wa Muna, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Yogyakarta: Teras, ٢٠١١), h. ٨٥

^٩ رشدى احمد طعيمة, تعليم العربية لغير الاطقين بها (مصر, ١٩٤ : ١٩٨٤), ص. ١٢٩

٢. في العديد من الدول الأوروبية (Eropa) في ذلك الوقت، ونهج جديدة في أغراض تعليم اللغة الناجمة عن خبراء تعليم اللغة أعطت منفصل فكرة للمعلمين من هدف لرفع طريقة أخرى التي تعتبر أفضل لتعليم اللغة الهدف. يفتح طريقهم لجلب الطريقة المباشرة.^{١٠}

ظهرت هذه الطريقة كرد فعل طبيعي لعيوب طريقة النحو والترجمة التي تعتمد على استعمال لغة وسيطة، أي تتبع طريقة غير مباشرة في التعليم، فجاءت الطريقة (المباشرة) لكي تلغى هذه الوساطة وتعلم اللغة الأجنبية عن طريقة اللغة الأجنبية نفسها دون الاستعانة بلغة وسيطة سواء كانت لغة الطالب الأم أم لغة أخرى يجيدها.^{١١} ويسمى هذا الأسلوب الطريقة المباشرة للاستخدام مباشرة لغات أجنبية (العربية) التي يجري تدريسها خلال الدروس، في حين أن اللغة التلاميذ لا ينبغي أن تستخدم.^{١٢}

ويمكن القول أيضا إن ظهور الطريقة المباشرة على عدم الاقناع على نتيجة التعليم الجارى باستعمال طريقة القواعد والترجمة حيث يعتبر استعمالها غير موافقة بمطلب الحياة الواقعية في المجتمع. وقيل نصف القرن التاسع عشر،

^{١٠} Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, ٢٠١١), h. ١٧٦

^{١١} احمد ابراهيم, الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية و اللغات الحية الأخرى (القاهرة: دار الفكر العربي,

١٩٨٧), ص ٥٠.

^{١٢} Wa Muna, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Yogyakarta: Teras, ٢٠١١), h. ٨٥

انتفتحت العلاقة بين الدول الأوروبية و تستوجب الحاجة الى التعامل أو الاتصال بين اهلهم. فلذا, انهم في حاجة الى الطريقة الجديدة في تعليم اللغة الثانية زاعما أن الطرق النامية غير مكثقة وفعالية.

فشرع علماء اللغة من الألمان والانقلتار, والفرنسية وغيرها يطلع الطريق الجديدة حيث يكون ذلك طريقا إلى ظهور الطريقة الجديدة المعروفة بالطريقة المباشرة. ومن هؤلاء العلماء هو الشهير باسم فرنسكويس عوين (Francois Gouin) معلم اللغة اللاتينية من الدولة الفرنسية الذي يطور اللغة من نتيجة مراقبة نحو عملية استعمال الأطفال لغة أمهاتهم. وتناول هذه الطريقة شهرتها في أول قرن العشرون في أوروبا و أميريقا. وتنس الوقت استعملت في تعليم اللغة العربية سواء كان في العرب أو في الدول الإسلامية الأسيوية كما كان في إندونيسيا.^{١٣}

ج. أغراض الطريقة المباشرة

إن لكل الطريقة أغراضا ترمى اليها. وتختلف تلك الأغراض حسب خصائص كل الطريقة. واستهد فن الطريقة المباشرة أن يصل التلاميذ في أقصر الوقت إلى التفكير با اللغة الأجنبية دون حاجة إلى الترجمة من و إلى اللغة

^{١٣} Ahmad Fuad Effendi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, (Malang: Misyikat, ٢٠٠٤), h. ٣٦-٣٥

القومية وذلك عن طريق تعلم اللغة في مواقف (أحوال) محسوسة لها معنى, بحيث يربط بين الرمز. للغوي ومحتواه مباشرة دون واسطة من لغة القومية.^{١٤} ويأتي هنا البيان عن الأغراض في تطبيق الطريقة المباشرة وهي كما يلي:

١. الطريقة المباشرة لديه هدف أن الطلاب قادرون على التواصل مع اللغات

الأجنبية التي يعملونها مثل مالك هذه اللغة.^{١٥}

٢. تهدف الطريقة المباشرة إلى إتاحة المعلم القدرة على التفكير باللغة الأجنبية

في مدة قصيرة دون ترجمتها إلى اللغة الأم.^{١٦}

د. خصائص الطريقة المباشرة

ينبغي للمعلم أثناء تعيين طريقة التعليم و اختيارها أن يعرف أولاً

خصائص تلك الطريقة. ويقوم المعلم عند استعمال هذه الطريقة المباشرة في

التعلم. بالاتصال المباشر مع الطلاب. وأما خصائص الطريقة المباشرة فهي

كما يلي:

١. يتحدث اللغة، ثم الحديث هو الجانب الذي يجب أن تحظى بالأولوية.

إذا كان هناك مادة في شكل القراءة، وقدم لأول مرة عن طريق اللسان.

^{١٤} صلاح عبد المجيد العربي, تعلم اللغة الحية وتعليمها بين النظرية و التطبيق (بيروت: مكتبة لبنان, ١٩٨١), ص ٤١.

^{١٥} Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, ٢٠١١), h. ١٧٧

^{١٦} صلاح عبد المجيد العربي, تعلم اللغة الحية وتعليمها بين النظرية و التطبيق (بيروت: مكتبة لبنان, ١٩٨١), ص ٤١.

٢. منذ مرحلة مبكرة المتعلمون الذين اعتادوا على التفكير في لغة أجنبية وعلم. كيف يتم ذلك حتى يتمكن الطلاب استخدام ذكي تلقائيا من اللغات مثل اللغة الأم.

٣. اللغة الأم واللغة الثانية أو الترجمة إلى لغتين لا تستخدم.

٤. لا تولي اهتماما لقواعد اللغة، وحتى إذا كان هناك وتعطى فقط بتكرار الجمل سبيل المثال عن طريق الفم، وليس من خلال شرح تعريف أو حفظه.

٥. هناك ارتباط مباشر بين الكلمات أو الجمل مع المعنى المقصود من خلال مظاهر أو مسيرة، لفظة، وتعبيرات الوجه، والصور، وحتى في العالم الحقيقي.

٦. لتقوية الطلاب في إتقان لغة أجنبية وعلم والمعلمين توفر ممارسة مرارا وتكرارا مع أمثلة والتلقين.^{١٧}

و تلك خصائص الطريقة المباشرة الاخرى كما يلي:

١. وتتكون موضوع الكلمات والتراكيب الجملة التي تظهر أو يتم استخدامها كل يوم.

^{١٧} Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, ٢٠١١), h. ١٧٧

٢. شرح معاني الكلمات مع الخرسانة مباشرة على الكائن أو صورة للكائن، والمعنى المجرد من خلال الجمعيات.

٣. توسيع نطاق ممارسة للاستماع وتقليد من تلقاء أنفسهم بحيث يمكن للطلاب تحقيق التمكن من اللغة تلقائيا.

٤. في أنشطة التعلم الصفية درس من قبل المعلمين والطلاب خارج الفصل الدراسي لممارسة وحده مع أصدقائه.^{١٨}

هـ. مزايا الطريقة المباشرة

يجب على المعلم القائم بأنشطة التعليم أن يهتم بطرق التعليم المختارة بل لا بد أن يعرف ويستولي عدة الطريقة التعليمية. وذلك, لأن من العوامل المعينة في نجاح الحصول على أغراض التدريس هي القدرة على استعمال الطرق التعليمية استعمالا مناسباً فعالياً واقتصادياً.

هناك أنواع من الطرائق التعليمية لدرس اللغة الأجنبية منها الطريقة الطبيعية, والطريقة الصوتية وغيرها. فلذا لا بد للمعلم أن يعرف عدة الطرق التعليمية الأخرى ويستوليها حتى يعلم علاقة الطريقة التعليمية بأحوال

^{١٨} Wa Muna, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Yogyakarta: Teras, ٢٠١١), h. ٨٥

الطلاب الدراسين. لأن كل طريقة لها مزايا كثيرة كما أن لها عيوب مختلفة أيضا. من بين مزايا الطريقة المباشرة هي :

١. الانضباط للاستماع واستخدام أنماط الحوار على الطلاب بشكل منتظم
يمكن المهارة في الاستماع والتحدث، لأن الأولوية الرئيسية هي الاستماع والتحدث.

٢. مع عدد من مظاهر أو تجمعات، حركة، استخدام الصور، حتى تعلمت في العالم الحقيقي التي يمكن للطلاب معرفة المفردات الكثيرة.

٣. مع الكثير من ممارسة النطق بدقة المعلم والطلاب يمكن لديهم المنطوقة نسبيا أقرب اللغة الأم.

٤. حصلت على الطلاب الكثير من الممارسات في التحدث، وخاصة على الموضوعات التي تم تدريبهم في الفصول الدراسية. هذا يمكن أن تساعدهم على مقايسة الأنماط في المحادثة على المواضيع الأخرى.^{١٩}

بالإضافة إلى المزايا من الطريقة المباشرة المذكورة، فلها أيضا فوائد أخرى،

منها:

^{١٩} Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, ٢٠١١), h. ١٨٣

١. أن يكون الطلاب متحمسين و قادرين على التذكر وفهم الكلمات و الجملة في لغة أجنبية من قبل المعلمين، وخاصة المعلمين باستخدام الدعائم والمرح وسائل الإعلام المتنوعة.
٢. هذا غالبا يعلم المدرسون أول الكلمات أو الجمل البسيطة على سبيل المثال الأقلام، أقلام الرصاص، ومقاعد، والجداول، وما إلى ذلك، ثم يستطيع الطالب بسهولة فهم رموز اللغات الأجنبية التي تدرس من قبل المعلم.
٣. هذا الأسلوب نسبيا يستخدم كثيرا من مجموعة متنوعة من الدعائم أو وسائل الإعلام، وبالتالي جذب اهتمام الطلاب وكان الدرس يست صعبة.
٤. يكتسب الطلاب الخبرة العملية والعملية، على الرغم من الكلمات المنطوقة البداية كانت غير مفهومة ومفهومة تماما.
٥. وقال أداة (اللسان) طالبا وطالبة تصبح تدريب إذا ما حصلت على الكلام الأصلية كثيرا ما سمعت وتحدث.^{٢٠}

^{٢٠} Ahmad Muhtadi Anshari, *Pengajaran Bahasa Arab Media dan Metode-metodenya*, (Yogyakarta: Teras, ٢٠٠٩), h. ٦٩-٦٨

و. عيوب الطريقة المباشرة

من المعروف أن لكل الطريقة مزايا، كما أنها لتخلص من بعض العيوب. ومن الطريقة المباشرة هي الصعوب في استيعاب القواعد اللغوية لسبب أن التلاميذ لا بد أن يفهموها باللغة الأجنبية المجهولة له عندهم. ولا يقدر أن يستعمل هذه الطريقة إلا معلم مهني ويصعب أدائها في فصل فيه تلاميذ كثيرون إلا بعد تقسيمهم إلى أقسام متفرقة (فئات صغيرة).^{٢١}

وهناك عيوب كثيرة التي تصير انتقادات مهمة للطريقة المباشرة، ومن تلك

العيوب هي كمايلي:

١. هذا الطريقة لديه المبادئ التي يمكن أن تكون مقبولة من قبل المدارس أن

عدد الطلاب هم ليس كثيرا. فمن المرجح أن تتعرض للمتاعب إذا ما

طبقت في المدارس أن عدد طلابها الكثير.

٢. يتطلب هذا الطريقة من المعلمين الذين لديهم الكلام السلس مثل اللغة الأم.

٣. هذه الأساليب تعتمد على مهارات المعلمين في تقديم المواد، وليس الكتب

المدرسية جيدة.

^{٢١} Ahmad Fuad Effendi, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, (Malang: Misykat, ٢٠٠٤), h. ٣٨-٣٧

٤. هذه الطريقة يتجنب عن استخدام اللغة الأم واللغة الثانية أو الترجمة. ويمكن في الواقع تعيق تقدم الطلبة، لأن الكثير من الوقت والجهد في شرح كلمة مجردة يضيع (لا يمكن البرهنة أو المصورة) أو مفهوم معين في لغة أجنبية. في حين إذا ترجم سوف يستغرق وقتاً أقل.

٥. انظر النقطة رقم أربعة (٤) أعلاه، يمكن أن يحدث سوء فهم للمعنى في لغة أجنبية وعلم. في حين أنه كان من الخطأ الخروج من المعلم سيكون من الصعب معرفة من الأخطاء التي تخرج من الطلاب، لأنه إذا كان الطلاب يخطئون في بعض الأنماط التي يمكن أن يتم الكشف على الفور.

٦. إذا لاحظت المفهوم الذي يقول إن اكتساب اللغة الأم مع لغة ثانية واللغات الأجنبية هي نفسها، ثم من الناحية النفسية هذا المفهوم ليس لديها قاعدة نظرية قوية.^{٢٢}

في الكتب الأخرى المذكورة أيضاً بعض أوجه القصور في الأساليب المباشرة، من بين أمور أخرى، كما يلي:

١. إتقان تام للغة عادة ما يكون من الصعب تحقيقه.

٢. كان من الصعب تطبيقها على فئة كبيرة.

^{٢٢} Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, ٢٠١١), h. ١٨٣

٣. تتطلب المعلمين الذين لديهم القدرة على أن تكون نشطة في يتم تدريس اللغات الأجنبية.

٤. باستخدام اللغة الأجنبية الوحيدة في كثير من الأحيان الكثير من الوقت الضائع، وذلك لأن لغتهم الأم في بعض الأحيان تستخدم على أكثر فعالية لشرح الجوانب المختلفة للغة.^{٢٣}

^{٢٣} Ahmad Muhtadi Anshari, *Pengajaran Bahasa Arab Media dan Metode-metodenya*, (Yogyakarta: Teras, ٢٠٠٩), h. ٦٩